

أسبانيا بين حضارتين!! #الإسلام_في_عيون_المنصفين 12

#منقذ_السقار

منقذ السقار

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى من تبع هداهم الى يوم الدين اخواني اخواتي سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. الاسلام في عيون المنصفين. الاندلس - 00:00:00
مفقود في عيون المنصفين. دعونا نعرض صورة لحضارتين. وان شئت فقل حضارة كيف كان حال الاندلس قبل الاسلام؟ وكيف صار حالها اثناء حكم المسلمين؟ وكيف رحالها بعد الاسلام. دعونا نلج الى الصفحة الاولى حين وصل المسلمون بقيادة طارق - 00:00:20
بن زياد الى الاندلس. ماذا فعلت الاندلس في استقبال هؤلاء الفاتحين؟ المستشرق الانجليزي بلاسكو وابانيز هذا المستشرق يحكي لنا عن استقبال الاندلس للمسلمين. في كتابه في ظلال الكنيسة او في ظلال الكاثوليكية. يقول لقد احسنت اسبانيا استقبال اولئك الرجال - 00:00:50

الذين قدموا اليها من القارة الافريقية. يقصد المسلمين واسلمتهم القرى برمتها بغير مقاومة ولا عدا. الناس ما كانوا يحاربونهم. كانوا يستقبلونهم. فما هو الا ان تقترب كوكبة من فرسان العرب من احدى القرى - 00:01:20
حتى تفتح لها الابواب لماذا كان الناس يفتحون الابواب للفاتح المسلم؟ بلاسكو ابينيز يقول كانت غزواتهم غزوات تمدين وحضارة لم تكن غزوة فتح وقهر كانوا حملة مشعل الحضارة. كانوا حملة المدنية الى الدنيا. لذلك فتح الناس لهم الابواب - 00:01:42
سمعة المسلمين سبقتهم الى الاندلس. ماذا فعل المسلمون في الاندلس؟ يجيب المستشرق الانجليزي ستانليبول في عام الف وتسعمية وثلاثين يقول انشأوا بها مملكة قرطبة العظيمة فكانت اعجوبة العصور الوسطى. حملت وحدها في الغرب شعلة الثقافة والمدنية. مؤتلفة - 00:02:12

حاجة المسلمون فقط هم الذين كانوا يحملون الشعلة. ماذا عن الآخرين؟ كانت اوروبا غارقة في تهالت البربرية كانت فريسة للشقاق والحروب ستانلي بول اسمح لنا ان نسأل ماذا فعل الفاتحون؟ هل هل هم كغيرهم من الفاتحين يعيشون في الارض الفساد؟ يجيب. يجب الا - 00:02:41

ببال احد ان العرب عاثوا في البلاد او خربوها بصنوف الازهاق والظلم. كما فعل قطعان المتوحشين قبلهم الذين غزوا الاندلس. فان الاندلس لم تحكم في عهد من عهودها بسماحة وعدل وحكمة كما حكمت في عهد - 00:03:10
اهدي العرب الفاتحين. لم تصل الاندلس الى مجدها وحريتها كما حصل ذلك كفي عهد هؤلاء المسلمين القادمين من الشر. وللأسف بعد خروج المسلمين ستعود الامة الاسبانية الى ما كانت عليه. وستفقد الفردوس - 00:03:36
مفقود ستفقد الاندلس فردوسها وواقعها وحلتها الجميلة. دعونا نعرض لبعض الصور في الاندلس. في زمن الحضارة الاسلامية.

البلاسكو وابانيز يقول لنا لم يتخلى ابناء تلك الحضارة زمنا عن فضيلة حرية الضمير - 00:04:02
وهي الدعامة التي تقوم عليها كل عظمة حقة للشعوب لقد قبل المسلمون في المدن التي ملكوها كنائس النصرى وبيع اليهود ولم يخش المسجد من معابد الاديان التي سبقتهم. لماذا يخاف وانتم الاعلون ان كنتم - 00:04:26
المؤمنين بل عرف لها حقها واستقر الى جانبها غير حاسد لها ولا راغب في السيادة عليها لقد وصل المسلمون الى الاندلس. ماذا فعل الفاتح المسلم في الاندلس؟ يجيبنا ستانليبول يقول - 00:04:49

بنوا اعظم المدن. بنوا القناطر التي توصل المياه الى المسافات البعيدة. بنوا ما يقرب من خمسين الف قصر عندما تتحدث في ذلك الزمان عن بلاد فيها خمسين الف قصر فانت تتحدث عن مدن - [00:05:09](#)

تعتبر مدن متقدمة جدا في ذلك الزمان. هذه المدن التي بناها المسلمون فيها اكثر من مائة الف بيت المدن في ذلك الزمان مثل باريس كان يحكمها ثلاثون الف كان يسكن فيها فقط ثلاثون الف شخص. بينما نتحدث عن قرطبة التي يختلف العلماء في عدد - [00:05:29](#)

سكانها في ذلك الزمان هل كانوا مليون ام كانوا اقل من مليون؟ عدد المساجد في قرطبة كان سبعمائة مسجد حمامات النظافة المسلمون يهتمون بالنظافة النظافة جزء من دينهم. فكانوا عندهم شيء اسمه حمامات تقام في - [00:05:51](#)

الاسواق يذهب اليها الناس لان الماء لا يصل الى البيوت. فكان عندهم في قرطبة تسعمائة حمام. لماذا؟ لان الاسلام هو دين النظافة. ثم ينقل لنا ستانليبول الصورة المقابلة كان مسيحيو العصور الوسطى يnehون عن النظافة - [00:06:11](#)

ويعودونها من عمل الوثنيين. اياك ثم اياك ان تتنظف. كان الرهبان والراهبات يفخرون بقذارتهم. كل واحد فيهم يفخر بانه لم يغتسل منذ عشرين سنة. الثاني يقول له لا انا احسن منك. انا ثلاثين سنة ما اغتسل - [00:06:32](#)

يقال بان راهبة دونت في بعض مذكراتها في صلف وعجب مبسوطة بحالها كثير انها الى سن الستين ستين سنة لم يمس الماء منها الا اناملها الماء هذا لا تعرفه لم تغتسل ستين سنة. ليش؟ لانها قديسة. فقط اناملها. ليش؟ لانها كانت تغمسها في ماء - [00:06:50](#)

المقدس فكانت القذارة من مميزات القداسة. هذي صورة وعندك صورة المسلمين اللي عندهم في قرطبة تسعمائة حمام. جاك ريسلر يحدثنا مرة اخرى عن قرطبة في القرن العاشر الميلادي كان فيها نصف مليون من السكان - [00:07:16](#)

فيها ميتين الف منزل ستين الف قصر ستمئة جامع ومسجد سبعمائة حمام فيها سبعين مكتبة تخيل اليوم تذهب في بعض المدائن فلا تجد سبعين مكتبة. سبعين مكتبة مكتبة عامة يرتادها الناس مش مش لبيع الكتب. لكي يجلس - [00:07:40](#)

الناس فيها فيقرؤون الكتب. كان الاوروبيون في ذلك الزمان يعجبون من كثرة شوارعها شوارع قرطبة كانت مسفلتة كانت مرصوفة طيب كان باستطاعتك ان تمشي في قرطبة عشرة كيلو مترات تحت ضوء المصابيح يعني المدينة منورة في الليل - [00:08:00](#)

بعد هذا الحدث يعني بعد القرن العاشر انتظرت لندن سبعمائة سنة لعام الف وسبعمية عندما كان فيها مصباح واحد تخيل في عام الف ميلادي كانت قرطبة مضاءة عشرة كيلو متر في الليل تمشي والشوارع كلها منارة. في عام الف وسبعمية كانت لندن ما فيها - [00:08:27](#)

الا مصباح واحد هذا يعطيك الفرق الحضاري الهائل الذي كان بين المسلمين وكان بين مش اقرانهم بين من جاء بعد بسبعة قرون نمضي فنقرأ شهادات المؤرخين وهي تقول لنا الانسان يقضي العجب من الهمة التي اقدم بها العرب على البحث. يا اخي عجيبيين هؤلاء المسلمين. اذا استولوا على مدينة - [00:08:52](#)

صرفوا همهم الى انشاء مسجد واقامة مدرسة. واذا كانت المدينة كبيرة اسسوا مدارس كبيرة. هذا الامر كان في الاندلس انا في بغداد وكان في القاهرة. مدنهم فيها مختبرات ومراصد ومكتبات - [00:09:23](#)

نعود الى اسبانيا ماذا يوجد في اسبانيا؟ يقول لك في اسبانيا وحدها يوجد سبعون مكتبة عامة مكتبة ينفد اليها الناس ليتعلموا فيها ليقرأوا فيها. كان في مكتبة الخليفة الحكم الثاني - [00:09:39](#)

ستمائة الف كتاب نتحدث يا اخوان قبل عصر الطباعة. عندنا ستمائة الف كتاب فقط في مكتبة واحدة من مكتبات الاندلس. مكتبة الخليفة الحكم الثاني طب يشوف على الضفة الاخرى الملك شارل الحكيم بعد - [00:09:58](#)

الحكم الثاني باربعمائة سنة كان عنده مكتبة ملكية كبيرة كل اللي فيها تسعمية مجلد بعد اربع مئة عنده تسعمية مجلد في مقابل ستمئة الف قبل اربعمائة سنة طيب هذه الكتب ماذا فيها - [00:10:18](#)

ثلث ما فيها كتب تتعلق بعلم اللاهوت لا تتعلق بالعلوم الطبيعية والعلوم التي كانت ايضا تحتاج اليها البشرية جوزيف كيب وهذا اه استشرق امريكي له ما يقرب من مائتي كتاب - [00:10:36](#)

ورجل توفي في عام الف وتسع مئة واربعين تقريبا يعتبر من فلاسفة امريكا يقول عن الاندلس لم تكن هناك قرية صغيرة وان كانت

صغيرة جدا الا وفيها تعليم حتى ابناء الفلاحين كان لهم حظ من التعليم - [00:10:55](#)

يقول لنا يتعذر ان يوجد فلاح اندلسي لا يعرف القراءة والكتابة. ما يمكن في الاندلس ان تجد انسانا لا يعرف القراءة والكتابة طيب ماذا في الضفة الاخرى؟ يقول في ذلك الزمان ملوك اوروبا لا يقدر ان يكتبوا اسماءهم ان يكتبوا اسماء - [00:11:17](#)

ما هم في توقيعاتهم ملوك اوروبا ما يعرفوا يكتبوا اسمائهم. والفلاح في الاندلس كان يعرف القراءة والكتابة. كذلك اشراف الروم في اعلى الطبقات ما كانوا يقدر على القراءة والكتابة. كم نسبة الجهلة؟ تسعة وتسعين في المية من - [00:11:37](#)

النصارى العالم في ذلك الزمان كانوا اميين. في حين ان اطفال المسلمين كانوا يجيدون القراءة والكتابة من اراد التعلم في العصور الوسطى كان عليه ان يجلس تحت اقدامنا. كان عليه ان يتعلم في مدارسنا. يقول لنا اذا - [00:12:00](#)

رجعنا الى القرن التاسع والعاشر الميلادي الحضارة الاسلامية في اسبانيا كانت ساطعة جدا. بينما في الغرب مراكز الثقافة يا اخوانا في الغرب مراكز الثقافة كانت ابراجا يسكنها سنيورات متوحشون هذه مراكز - [00:12:27](#)

الثقافة يفخرون بماذا؟ بانهم لا يقرأون مفاخرهم انهم لا يقرأون كما مر معنا عن تلك الراهبة التي تفتخر بقذارتها. ان اكثر رجال النصرانية معرفة كانوا من الرهبان المساكين الجاهلين الذين يقضون اوقاتهم في الدير وهم يكشطون كتب الاقدمين النفيسة. كتابات

- [00:12:47](#)

السابقة يحتاجون الى الكتب الى الورق فيقومون بشطب ما فيها من علوم. هذا ما هذا ما يفعله المثقفون منهم في ذلك الزمان كيف استطاعت اوروبا ان تخرج من همجيتها ولوا وجههم شطر العرب - [00:13:14](#)

الذين كانوا ائمة وحدهم. المسلمون فقط هم كانوا قبلة الحضارة. من اراد ان يتعلم عليه ان يأتي الينا. يقول ليس لك مجال. عرب الاندلس وحدهم هم الذين صانوا العلوم الاداب التي اهملت في كل مكان - [00:13:32](#)

الى بلاد الاندلس كان يذهب اولئك النصارى القليلون لطلب العلوم. اذا واحد بده يتعلم وين يروح؟ يروح للاندلس. لكن كم عدد اولئك الذين يتعلمون انقل. البابا سلفستر الثاني واحد من تلاميذنا وكان رجلا عالما في الطبيعيات - [00:13:55](#)

ولذلك كان الغرب كانت اوروبا تعتبر هذا البابا مشعوذا. ويقال بانه قتل مسموما. لماذا لانه اتاهم بشيء لا يعرفونه وهو العلم الذي تعلمه من السادة المسلمين. ودارت الايام دورته كما هي الحال مع كل امة. وتبدل الحال بعد الحال - [00:14:16](#)

ومضى بالركب قوم اخرون. ماذا حصل اخرج المسلمون من اسبانيا. فما هي النتيجة؟ لنقرأ قول ستانليبول وهو يخبرنا عن نتيجة هزيمة المسلمين وخروجهم من اسبانيا يقول لم يدرك الاسبان انهم قتلوا الاوزة التي تبيض لهم بيضة ذهبية في كل - [00:14:42](#)

اليوم على واحد عنده وزة في كل يوم تبيض له بيضة من ذهب كل يوم كل يوم يأخذ بيضة. بعدين استعجل. فذبح الاوزة من اجل ان يخرج ما فيها من البيض ففقد كل شيء. هذا ما فعله - [00:15:11](#)

حين اخرجوا المسلمين من الاندلس. لقد فقدوا المصباح الذي كان ينير لهم. الذي كان يصنع حضارة فماذا حصل؟ بقيت اسبانيا قرونا في حكم العرب وهي مركز المدنية ومنبع الفنون. ثم بعد - [00:15:28](#)

بعد ذلك ذوت حضارتها عندما جاء هؤلاء الهمج فحكموها بهمجية وجاهلية استعادت اسبانيا الى ما كانت اليه قبل قرون. يقول بقيت حضارة العرب الى بعد خروجهم من اسبانيا وضاعة اللامعة. لكن ضوئها - [00:15:48](#)

كان يشبه ضوء القمر الذي يستعير نوره من الشمل ثم عقب ذلك كسوف بقيت بعده اسبانيا تتعثر في الظلام. انا لنحس فضل العرب وعظم مجدهم نعم كانت في عصور العرب اسبانيا تموج بالعلم والعلماء - [00:16:10](#)

وحيثما نشعر بالركود العام بعد الرفعة والازدهار بعد ان خرج المسلمون العظماء الذين اذا بنوا مجد الاندلس المفقود. جوستاف لوبون يتأسى عن اللحظة التي هزم فيها المسلمون الذين كانوا يريدون اجتياح اوروبا - [00:16:37](#)

لقد خسرت اوروبا بخسارة المسلمين في بلاط الشهداء في بواتيه. عندما هزم عبدالرحمن الغافقي امام جيش الهمجي ريك مارتن فتأخر وصول الحضارة زمتا طويلا. جوستاف لوبون يقول لنفرض جدا ان النصارى عجزوا عن دحر العرب - [00:17:02](#)

لو ما دحروا العرب واستمر العرب ماذا يمكن ان يكون؟ يقول كانت اوروبا ستكون في حضارة. لكن هزيمة العربي وهزيمة المسلمين

هي التي منعت اوروبا من ان تنهذب فووقت فيها الحروب الصليبية ووقعت فيها محاكم - 00:17:24
والتفتيش ووقعت في المذابح التي ذهب ضحيتها ملايين من الناس. حرب الثلاثين عام من الف وستمية وتمنتاش لالف وستمية
وتمنية قتل فيها فقط في المانيا والنمسا ما يقرب من سبعة ملايين انسان. هذا التعصب كله كان يمكن الا يحصل لو ان المسلمين -

00:17:44

حكما اوروبا فما هو تاريخ اوروبا بغير بغير الاسلام وبغير الاندلس. نعم ايها الكرام هذا الانموذج الحضاري هذا الفارق هذه الهوة
الحضارية تكشف لنا الفرق بين حضارتين الى حضارة الاسلام - 00:18:04
واذا صح ان تسمى حضارة بين حضارة الجاهلية. يتجدد لقاءنا باذن الله سلام الله عليكم وبركاته ولم يشغلك عنه هوى مطاع ولا دنيا

بي زخرفها فننت - 00:18:26